شعبك جبار يـا عروبة — حديد ونـار يا عروبـة
ع الاستعمار يا عروبـة — على الرجعية يا عروبـة
دمنا حديد يا عروبـة — حديد ونـار يا عروبـة

اما جماهير الحزب الشيوعي فقد كانت على ولائها للحركة الشيوعية العالمية واستمرت تمجد الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية وحركة السلم العالمـي وتندد بالاستعمار العالمي والتسلح النووي وتغني للسواعد التي تحمل المنجل والشاكوش :

خبـز وسـلم وحريـة — مطالبنـا الشعبيـة
شعار المنجل والشاكوش — ومبـدأ الماركسيـة
ساعة تقويـظ الحكام — بين صبـاح ومسيـة
تقويظ حكـام الكرتون — آهون من غمظ العيون
كل ما منها عم يهون — وبالثورات الشعبيـة
شعاري شاكوش ومنجل — فيـه النصر بتعجـل
يـا مستعمر ترجـل — عـن البلاد العـربية

وأود هنا ان اشير الى ظاهرة التحـام الجبهة الفلسطينية الاردنية في وجـه المؤامرات الغربية والاحلاف واعمال العدوان ويهمني من مظاهر هذه الجبهة في صدد بحثي هـذا القواعد الشعبية الفلسطينية الاردنية وقد ساعد على تماس هذه القواعد ثم تلاحمها في وجه الابتزاز الاستعماري ان الحركات السياسية الوطنية ضمت في صفوفها الجماهير الفلسطينية والاردنية على السواء . وكان ابناء هذه الجماهير يهزجون في كـل مناسبة وطنية وفي كل انتفاضة . ولـم يكن الفلسطينيون وحدهم هم الـذين نقلوا الى منافيهم الاهازيج الهادرة الثائرة بل ساهم شباب من الاحـزاب السياسية الرئيسية في الاردن ببذر بذور اهازيج باللهجة المحلية في الضفة الشرقية من الاردن . واذكر ان جمـاهير لواء نابلس تلقفت بنشوة واهتمام أهزوجة وطنية بلهجة اربدية قدم بها محام شاب من جماهير حزب البعث :

يا عربي يا ابـن المجرودة — بيع امسك واشتري بارودة
والبارودة خـير مـن امـك — يوم الثـورة تفـرج همـك

وبدا يسود انطباع في اذهـان الجماهير بان قضية التراب الفلسطيني لـم تعد قضية الفلسطينيين وحدهـم . واخذت تبشر الجماهـير الوحدوية بنظرية مؤادها ان تحرير فلسطين سيكون نتيجة حتمية لوحدة الامة العربية . وقالوا ان ضياع فلسطين لم يكن الا نتيجة لتمزق الامة العربية وارتباط الحكام العرب بعجلة النفوذ الاستعماري يـوم كانت اراضيهم محطات للقوى العسكرية الاستعمارية ويوم كـانت قياداتهم السياسية مرتبطة جدليا ومصلحيا مع النفوذ الاستعماري .

وقبيل حرب حزيران عام ١٩٦٧ نحس بان النصوص الفولكلورية الغنائية تجتر احداث السنوات التسع عشرة التي تلت هزيمة ١٩٤٨ وتوحي هذه النصوص بخيبة الامل التي تحس بها الجماهير اثر الهزائم المتتالية التي نكبت بها وخيل للجماهير ان يوم التحرير قد اصبح يوما سرابيا وفي الوقت نفسه كانت الاحداث تشير الى ان العدو الاسرائيلي ينمي قوته العسكرية باضطراد دائم وعلى اسس علمية حديثة تدعمه في ذلك قوى المعسكر الغربي وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية ، فلقد انتكست حكومة التجمع الوطني في الاردن ١٩٥٧ وسرعان ما فشل الانقلاب العسكري في العراق ١٩٥٨ في تحقيق الثورة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ثم كان الخلاف الذي اعلنه عبد الناصر بين اليسار العربي واليسار الشيوعي والذي حـدا بشيوعيي العراق لمحـاربة الوحدة العـربية وارتكاب مجازر ضد الوحدويين في العراق واثر محاولة الشواف لقلب نظام الفريق عبد